وسعيد بن جبير لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب احدا ممن شهد بدرا مع
صلي الله عليه وسلم ومن ثم جاكما يأتي ان رجلا قال يا رسول الله انا ابن عمي
نافق ايذن لي ان اضرب عنقه فقال له انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله
اطلع علي اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم والله اعلم وجا ان جبريل عليه السلام
نزل علي النبي صلي الله عليه وسلم في اساري بدر فقال ان شيتم اخذتم منهم
الفدا ويستشهد منكم سبعون بعد ذلك فنادي النبي صلي الله عليه وسلم في
اصحابه فجاوا او من جا منهم وهم المعظم فقال ان هذا جبريل يخيركم بين
ان تقدموهم فتقتلوهم وبين ان تفادوهم ويستشهد قابل منكم بعدتهم
فقالوا بل نفاديهم فنتقوي به عليهم ويدخل قابل منا الجنة سبعون وفي
لفظ ويستشهد منا عدتهم فليس في ذلك ما نكره وتواطت قريش علي
ان لا يعجلوا في طلب فدا الاساري ليلا يتغالي محمد واصحابه في الفدا فلم
يلتفت لذلك المطلب بن ابي وداعة السهمي بل خرج من الليل خفية
وقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم وعند ذلك بعثت قريش
في فدا الاساري وكان الفدا فيهم علي قدر اموالهم وكان من اربعة الاف
الي ثلاثة الي الفين الي الف ومن لم يكن معه فدا اي وهو يحسن الكتابة دفع
اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم فاذا فعلوا كان ذلك فداه
وجا جبير بن مطعم اي وهو كافر الي المدينة يسال النبي صلي الله عليه وسلم
في اساري بدر فقال صلي الله عليه وسلم لو كان الشيخ ابوكم حيا فاتانا
فيهم لشفعناه اي لان المطعم كان اجاره صلي الله عليه وسلم لما قدم من الطايف
وكان ممن سعي في نقض الصحيفة كما تقدم وكان من جملة الاساري عمرو بن
ابي سفيان اخو معاوية اي اسره علي كرم الله وجهه فقيل لابي سفيان

اذ

اذ عمرا ابنك قال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة يعني ابنه شقيق ام حبيبة
رضي الله عنها وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينما ابو سفيان
اذ وجد سعد بن النعمان اخو بني عمرو بن عوف اي وقد مكة معتمرا
فعدي عليه ابو سفيان فحبسه فاخبروا خبر سعد بن النعمان وسالوه ان
يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفكون به صاحبهم ففعل رسول الله صلي الله
عليه وسلم فبعثوا به الي ابي سفيان فخلي سبيل سعد وكان في الاساري ابو
العاص بن الربيع زوج بنت النبي صلي الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها
وابن خالتها فبعثت زينب في فدا زوجها ابي العاص قلادة لها كانت
امها خديجة رضي الله عنها ادخلتها بها عليه فلما راي تلك القلادة رسول
الله صلي الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال للصحابة ان تطلقوا لها
اسيرها وتردوا لها قلادتها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله وردوا عليها
القلادة وشرط عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يخلي سبيل زينب اي
تهاجر الي المدينة اي وقد كان كفار قريش مشوا اليه ان يطلق زينب وقالوا
له نزوجك اي امراة من قريش شيت فابي ذلك وقال والله ما افارق صاحبتي
وما احب ان لي بها امراة من قريش فشكر له صلي الله عليه وسلم ذلك واثني
عليه بذلك خيرا وسياتي انه اسلم فلما وصل مكة امرها باللحوق بابيها فخرجت
وقد كان صلي الله عليه وسلم ارسل زيد بن حارثة ورجلا من الانصار وقال
لهما تكونان بمحل كذا المحل قريب من مكة حتي تمر بكما زينب فتصحباها حتي
تاتياني بها وذكر ان حماها كنانة بن الربيع اخو زوجها قدم لها بعيرا فركبته
واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقود بها في هودج وكانت حاملا فتحدث
بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها حتي ادركوها بذي طوي فكان اول

Copyright © King Saud University